سُلْطَانٌ عَلَى الطِّينِ، أَنْ يَصْنَعَ مِنْ كُتْلَةٍ وَاحِدَةٍ إِنَاءً لِلْكَرَامَةِ وَآخَرَ لِلْهَوَانِ؟» (رو ٩:٢١). فهو يصنع هذا وذاك، لأنَّهُ هو وحده بارئ الجميع. بَيْدَ أَنَّهُ ليس هو الذي يصنع الحسنات والسيئات بل اختيار وحرية كل واحد. وهذا ظاهر من قول الرسول عينه لتلميذه تيموثاوس: « وَلكِنْ فِي بَيْتٍ كَبِيرٍ لَيْسَ آنِيَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ فَقَطْ، بَلْ مِنْ خَشَبٍ وَخَزَفٍ أَيْضًا، وَتِلْكَ لِلْكَرَامَةِ وَهذِهِ لِلْهَوَانِ.فَإِنْ طَهَّرَ أَحَدٌ نَفْسَهُ مِنْ هذِهِ، يَكُونُ إِنَاءً لِلْكَرَامَةِ، مُقَدَّسًا، نَافِعًا لِلسَّيِّدِ، مُسْتَعَدًّا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.» (٢تي٢: ٢٠ و٢١). فمن الظاهر أن الواحد يتطهر باختياره، لأنه يقول: إنْ صانَ أحدٌ نفسه طاهرًا؛ وما يتبع منعكسًا، فهو الضدّ: إن كان أحد لا يصون نفسه طاهرًا فانَّهُ يكون إناء للهوان، غير أهل لاستعمال السيّد بل جدير بأن يُحَطَّم. ولهذا فالكلام المورد وما يتبعه: « ان الله أغلق على الجميع في الكفر» وأيضًا: « أعطاهم الله روح كلال عيونًا لا يبصرون بها، وآذانًا لا يسمعون بها» لا يجب أن يُفْهَمَ به ان الله هو نفسه فعل هذه الأشياء، بل ان الله قد سمح بها، لأن الخير حرّ غير مقسور، فوجب إذن أن يكون الشرّ أيضًا. وتلك عادة الكتاب المقدس أن يتكلم عن سماح الله كأنه عمله وفعله. أضف إلى هذا قوله «أَنَّ الله خالق الشرّ» (أش٤٥:٧) ، «أيكون في المدينة شرّ ولم يفعله الرَّبّ» (عا ٣: ٦). فلا يريد أن يقول أن الله هو علّة الشرّ بل يشير إلى أن كلمة شرّ لها معنيان: فمرة تعني ما هو شرّ من طبعه، أي ما يضاد الفضيلة وإرادة الله، وتارة يعني ما هو شرّ وصعب على شعورنا كالأحزان والنوائب. فهذه الأخيرة ولو ظهرت أنها شرّ لأنها مؤلمة، غير أنها جيدة في الحقيقة، لأنها تفيد ارتداد وخلاص الذين يعرفون أن يستفيدوا منها؛ فالكتاب يقول أنها تأتي من الله.

– ويجب أن نعلم أيضًا أَنَّنَا نحن سبب هذه الأسواء. لأن الشرور غير الارادية تأتي من شرور إرادية.

– ويجب أن نعلم مع ذلك أن عادة الكتاب أن يتكلم عن بعض الحوادث التي يجب أن تُدعى **اتفاقية** (١) كأن لها علّة، كحين يقول: «إليك وحدك خطئت وأمام عينيك صنعت الشر لكي تعدل في كلامك وتغلب في قضائك» (مز٥٠:٦). فلم يخطأ الخاطىء لكي يغلب الله، وليس في الله حاجة إلى خطيئتنا ليظهر منتصرًا. إنَّهُ ينتصر بلا منازعة على جميع البشر حتى على الذين لم يخطأوا، لأنَّهُ الخالق غير المدرك وغير المخلوق ولأنَّ مجده طبيعي وليس حادثًا؛ ولكن بما أَنَّهُ، عندما نخطأ، لا يكون ظالمًا في غضبه؛ وحين يغفر لمن يتوبون إليه فهو يظهر نفسه غالبًا خبثنا، فلا نخطأ لأجل ذلك، ولكن لأن الأمر يعرض هكذا، كحين ينصرف أحد إلى عمله ثم يأتي صديقه فيقول: صديقي أتى حتى لا أعمل اليوم، مع ان صديقه لم يأتِ لكي يتعطل هو، ولكن الأمر حدث هكذا، لأنه بانشغاله بقبوله صديقه كفَّ عن العمل. فهذه الأشياء تسمى اتفاقية لأنها تعرض هكذا، فلا يريد أن يكون هو وحده بارًّا، بل يشاء أن جميع الناس يشابهونه قدر المستطاع.

(١) الاتفاق يختلف عن القَدَرْ الذي يحدّه الآخذون به: إنَّهُ ما يقدّره الله من القضاء ويحكم به. وقد أورد الدمشقي تحديد الاتفاق فقال: هو تصادف علّتين يكون مبدأهما في الانتخاب فيأتيان بنتيجة غير التي تُنتظر بالطبيعة. كمثل من يحفر بئرًا فيجد فيها كنزًا. فليس الذي خبأ الكنز كان قصده أن يقع عليه غيره، ولا الذي وجده حفر البئر ليجد الكنز. ولكن قصد الأول كان أن يعود إلى الكنز حين يشاء، وقصد الثاني أن يحفر، فحدث خلاف ما كان يتوقع الاثنان.

نـــور يسوع المسيح المسيـــح
ΦΩΣ الغالب XΡΙΣΤΟΥ

جمعية نور المسيح — السنة الثلاثون – عدد Issue No :1602 — NOUR ALMASIH / Light of Christ
رقم: 580 327 914 — غربي (03/07/2022) (20/06/2022) شرقي — Registered Society. No. 580 327 914

اللحن الثَّاني

أَحـد متَّى الثَّالث

الأيوثينا الثالث

وتذكار القديس الشهيد في الكهنة مثوديوس اسقف باترون

القديس الشهيد في الكهنة مثوديوس اسقف باترون

طروبارية القيامة على اللحن الثاني:– عندما انحدرت الى الموت ، أيها الحياة الذي لا يموت حينئذ أمتَّ الجحيم ببرق لاهوتك وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى صرخ نحوك جميع القوات السماويِّين : أيها المسيح الاله مُعطي الحياة المجد لك .

الابوليتيكية للقديس الشهيد (على اللحن الرابع): لقد شاركتَ الرسل في الطرائق. وخلَّفتهم في سدَّة الرئاسة. يا متألِّه اللب مثوديوس الشهيد في الكهنة. فوجدتَ بالعمل المصعد الى النظر. وجاهدتَ عن الإيمان حتى الدم. فتشفَّع الى المسيح الاله في خلاص نفوسنا.

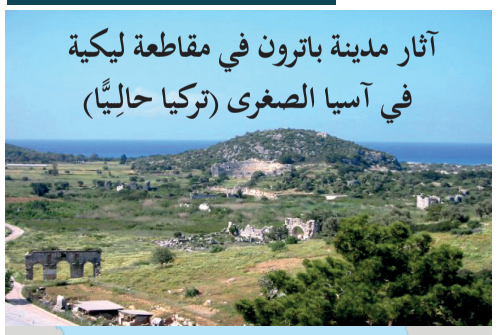

آثار مدينة باترون في مقاطعة ليكية في آسيا الصغرى (تركيا حالِيًّا)

مقاطعة ليكية تقع في الجنوب الغربي من آسيا الصغرى (تركيا حالِيًّا)

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة ....

القنداق: يا شفيعة المسيحيِّين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تُعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

«لأجلنا تجسّد الرَّبّ، تألَّم، صُلِبَ، مات ثم قام من الأموات، وإنه من أجلنا أيضًا زيّنَ أُمَّهُ الكليَّة الطهارة العذراء مريم بكل الفضائل، ومنحها كل القِوى المقدسة، حتى تكون هي الشفوقة الرحيمة بعد نفسه في كل شيء لنا؛ ولذلك لا تدع نعمة الله التي ملأت سيدتنا تذهب سُدى، ولا تثمر فينا. دعنا نتقدم بجرأة، وثقة من العذراء الدائمة المساعدة، والسريعة الاستجابة، والحامية لمكرميها.» القديس يوحنا كرونشتادت

قُوَّتِي وتسبحتي الرَّبُّ ادبًا ادَّبني الربُّ

الرسالة

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل رومية (٥:١-١٠)

يا إخوةُ اذ قد بُرِّرنا بالإيمان فلنا سلامٌ مع الله بربنا يسوع المسيح ✻ الذي به حصل أيضًا لنا الدخول بالإيمان إلى هٰذه النعمة التي نحن فيها مُقيمون ومفتخرون في رجاءِ مجد الله ✻ وليس هٰذا فقط بل أيضًا نفتخر بالشَّدائد عالمين أنَّ الشِّدَّةَ تُنشئُ الصبر ✻ والصبر يُنشئُ الامتحان، والامتحان الرجاءَ ✻ والرجاءُ لا يُخزِي، لأن محبة الله قد أُفيضت في قلوبنا بالرُّوح القُدُس الذي أُعطي لنا ✻ لأن المسيح اذ كُنَّا بعدُ ضُعَفاءَ مات في الأوان عن المنافقين ✻ ولا يكاد أحدٌ يموت عن بارٍّ. فلعلَّ أحدًا يُقدِم على أن يموت عن صالحٍ؟ ✻ أمَّا الله فيدلُّ على محبَّتِهِ لنا بأنه، اذ كُنّا خطأة بعدُ ✻ مات المسيح عَنَّا. فبالأحرى كثيرًا إذ قد بُرِّرنا بدمه نخلُص به من الغضب ✻ لأنَّا إذا كُنَّا قد صُولِحْنَا مع الله بموت ابنه ونحن أعداءٌ، فبالأحرى كثيرًا نخلُص بحياته ونحن مُصالَحون.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متَّى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ٦: ٢٢-٣٣)

قال الرَّبُّ: سراجُ الجسدِ العين. فإن كانت عينُك بسيطةً فجسَدُكَ كلُّهُ يكون نَيِّرًا ✻ وإن كانت عينُكَ شرّيرةً فجسَدُكَ كلُّهُ يكون مُظلمًا. واذا كان النُّورُ الذي فيك ظلامًا فالظَّلامُ كم يكون؟ ✻ لا يستطيعُ أحدٌ أن يعبُدَ ربّين لأنَّهُ، إمَّا أن يُبغِضَ الواحِدَ ويحبَّ الآخَرَ، أو يُلازِمَ الواحِدَ ويرذُلَ الآخَرَ. لا تقدرون أن تعبُدوا الله والمال ✻ فلهذا أقولُ لكم لا تهتمّوا لأنفسِكُم بما تأكلُونَ وبما تشربونَ ولا لأجسادِكُم بما تلبسُونَ ✻ أليست النفسُ أفضَلَ من الطعامِ والجسَدُ أفضَلَ من اللبَاسِ؟ ✻ انظروا إلى طيور السماءِ فإنَّها لا تزرَعُ ولا تحصُدُ ولا تخزُنُ في الأهراءِ، وأبوكُمُ السماويّ يقوتُها. أفلستم أنتم أفضلَ منها؟ ✻ ومَن منكم اذا اهتمَّ يقدِرُ أن يزيدَ على قامتِهِ ذراعًا واحدةً؟ ✻ ولماذا تهتمُّونَ باللبَاسِ؟ اعتبِروا زنابِقَ الحقلِ كيف تنمو. إنها لا تتعَبُ ولا تغزِلُ.✻ وأنا أقولُ لكم انَّ سليمانَ نَفْسَهُ في كلِّ مجدِهِ لم يلبس كواحدةٍ منها ✻ فإذا كان عشبُ الحقلِ الذي يوجَدُ اليومَ وفي غدٍ يُطرَحُ في التُّورِ يُلبِسُهُ اللهُ هكذا، أفَلا يُلبسُكُمْ بالأحرى أنتم يا قليلي الإيمان؟ ✻ فلا تهتمُّوا قائلين: ماذا نأكُلُ أو ماذا نشرَبُ أو ماذا نلبَسُ؟ ✻ فإن هذا كلَّهُ تطلبُهُ الأُمَم، لأن أباكُم السماويَّ يعلَمُ أنكُمْ تحتاجون إلى هذا كلِّهِ ✻ فاطلبوا أولًا ملكوتَ اللهِ وبرَّهُ، وهذا كلُّهُ يُزادُ لكم.

العناية الإلهية – من بحث للقديس يوحنا الدمشقي:

للقديس يوحنا الدمشقي كلام سديد على **العناية الإلهية** يبحث بحثًا شاملًا دقيقًا هذه المسألة المعضلة، التي طالما أغرت الفلاسفة واللاهوتيين. ولقد أحسن إمام اللاهوتيين المدرسيين في بسطه القضية، عن سعة خاطر، وصدق نظر، بحيث لم يترك لمن بعده إلَّا أن يتراءى بآرائه ويترجم أفكاره. ونحن مترجمون خلاصة هذه القضية عن مجموعة للأب المحترم *V.Ermoni* عرض فيها صفوة من تعاليم **ملفان الكنيسة الشرقية**.(**ملفان**: تعني «معلم» بالسريانية للدلالة على كبار رجال الدين واللاهوتين).

الخلق: بما أن الله صالح وفائق الصلاح فما كان ليكتفي بمشاهدة نفسه، ولكنه بجودته العظيمة شاء أن توجد خلائق تشترك باحساناته وجودته، فأبرز من العدم إلى الوجود، وخلق جميع الأشياء، الغير المنظورة والمنظورة، والإنسان المركّب من طبيعة منظورة، وطبيعة غير منظورة. إنَّ الله يخلق بفكره: فهذا الفكر يؤلف العمل الذي يكمّله الكلمة، وينهيه الرُّوح القُدُس.

طبيعة العناية الإلهية: هي اهتمام الله بالكائنات. أو هي إرادة الله التي بها تنال كل الكائنات إرشادًا ملائمًا. فإن كانت إرادة الله هي العناية نفسها ينتج ضرورة ان كل ما يحدث هو مطابق للعقل الصحيح ويتم على أحسن وأنسب ما يكون، بحيث لا يمكن أن يكون أحسن مما هو عليه. إنَّهُ من الضروري أن يكون خالق الأشياء هو نفسه المعتني بها، لأنه لا يناسب ولا يُعْقَلُ أن يكون خالق الأشياء غير الذي يعتني بها، وإلَّا فالاثنان كلاهما عاجزان، الواحد عن الخلق، والآخر عن العناية.

يوجد برهانان: برهان أدبي وبرهان الميتفيسيكي.

أ– البرهان الأدبي: بما أن النفس خالدة، فلا بدّ من الجزاء للأعمال الشريرة والصالحة واذا كان جزاء فلا بدّ من مدين ودائن. وإذا وُجد دائن ومدين، فلا بدّ من معتنٍ وعناية. وهكذا نصل إلى العناية التي يسلّم بها الجميع.

ب – البرهان المتفيسيكي: ان الله يمارس العناية، ويمارسها على طريقة عجيبة، ويمكن تأمل ذلك هكذا: الله وحده صالح وحكيم من طبعه؛ فبمَا انه صالح، هو ذو عناية. لأن من لا عناية عنده لا يكون صالحًا، فالناس والحيوانات أنفسها تعتني بصغارها، وكلٌّ يلوم الخالي من العناية. و بما أنَّهُ حكيم فهو يعتني جدّ العناية بالكائنات ليوجّهها إلى ما فيه خيرٌ لها.

العناية نوعان: بين الأشياء الخاضعة للعناية بعضها يحدث بمسّرة الله وبعضها بمجرّد سماحه: فماذا يحدث بمسّرة الله هو ما لا جدال في صلاحه. أمَّا السماح فعلى أنواع: كثيرًا ما يسمح الله بوقوع الصدِّيق في المحنة، لكي يجلي للغير فضيلته المستترة، كما حدث لأيوب. وأحيانًا يسمح أنْ يُعمل ما هو حماقة ليتمَّ بما يظهر حماقة أمرًا عظيمًا عجيبًا، كما أتى بالصليب خلاص الناس. ومرّة يسمح بعذاب القديس حتى لا يسقط من ضميره المستقيم، أو لكي لا يستكبر من قدرة النعمة التي مُنِحَهَا، كما حدث لبولس.

الإرادتان: يجب أن نعلم أن الله يريد بإرادةٍ سابقة أن جميع الناس يخلصون، ويحوزون ملكوته. لم يخلقنا الله لأجل العقاب، بل لنشارك جودته لأنه صالح. ثم إنَّهُ يريد عقاب الخطأة لأنه عادل. فالإرادة الأولى تسمى إرادة سابقة ومسرّة وهي تصدر منه، والثانية تسمى إرادة لاحقة وسماحًا ونحن الباعثون لها. وهذه الأخيرة مثناة: إحداها تدبيرية وتهذيبية قصد الخلاص، والثانية رفضية لأجل العقاب التام، كما أسلفنا، وذلك ليس في مقدورنا.

أ – الله لا يريد الشرّ لكنه يسمح به: بين الأشياء التي في مقدرتنا، يريد الله الصالحة منها بإرادة وضعيَّة، وهو يقرّرها. أما الطالحة والشريرة حقًا، فلا يريدها بإرادة سابقة، ولا لاحقة، وإنما يسمح بها للإرادة الحرّة. لأن ما يُعمل قسرًا ليس معقولًا، ولا صالحًا.

ب – المعرفة والانتخاب السابقان: يجب أن نعلم أن الله سبق فعرف كل الأشياء، غير أنه ما سبق فحدّدها جميعًا. فهو يعلم سابقًا ما هو في مقدورنا، إلَّا أنَّهُ لا يُحدّده سابقًا. فلا يشاء أن يحدث الشر، ولا يقسر الفضيلة. إنَّ سابق التحديد هو من شأن النظام الإلهي المضاف إلى المعرفة السابقة. إنَّهُ يحدّد تحديدًا سابقًا، حسب معرفته السابقة ما ليس في مقدورنا. وقد حدّد كل الأشياء حسب معرفته السابقة تحديدًا يطابق جودته وعدله.

ج – الله والشرّ: إعْلَمْ أنَّ من عادة الكتاب المقدس أن يسمي عملًا ما هو مجرد سماح من الله، كقول الرسول إلى الرومانيين «أَمْ لَيْسَ لِلْخَزَّافِ